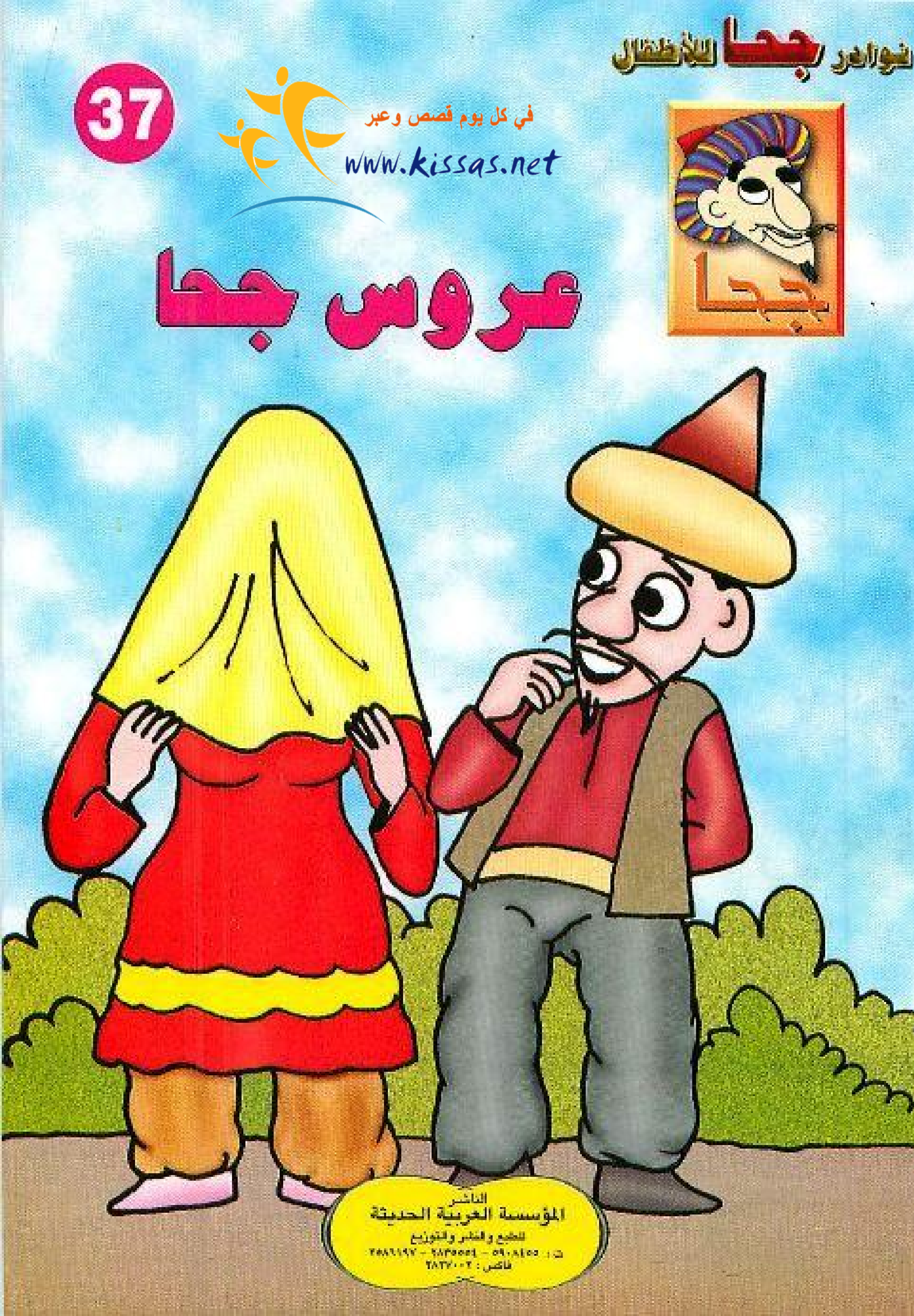
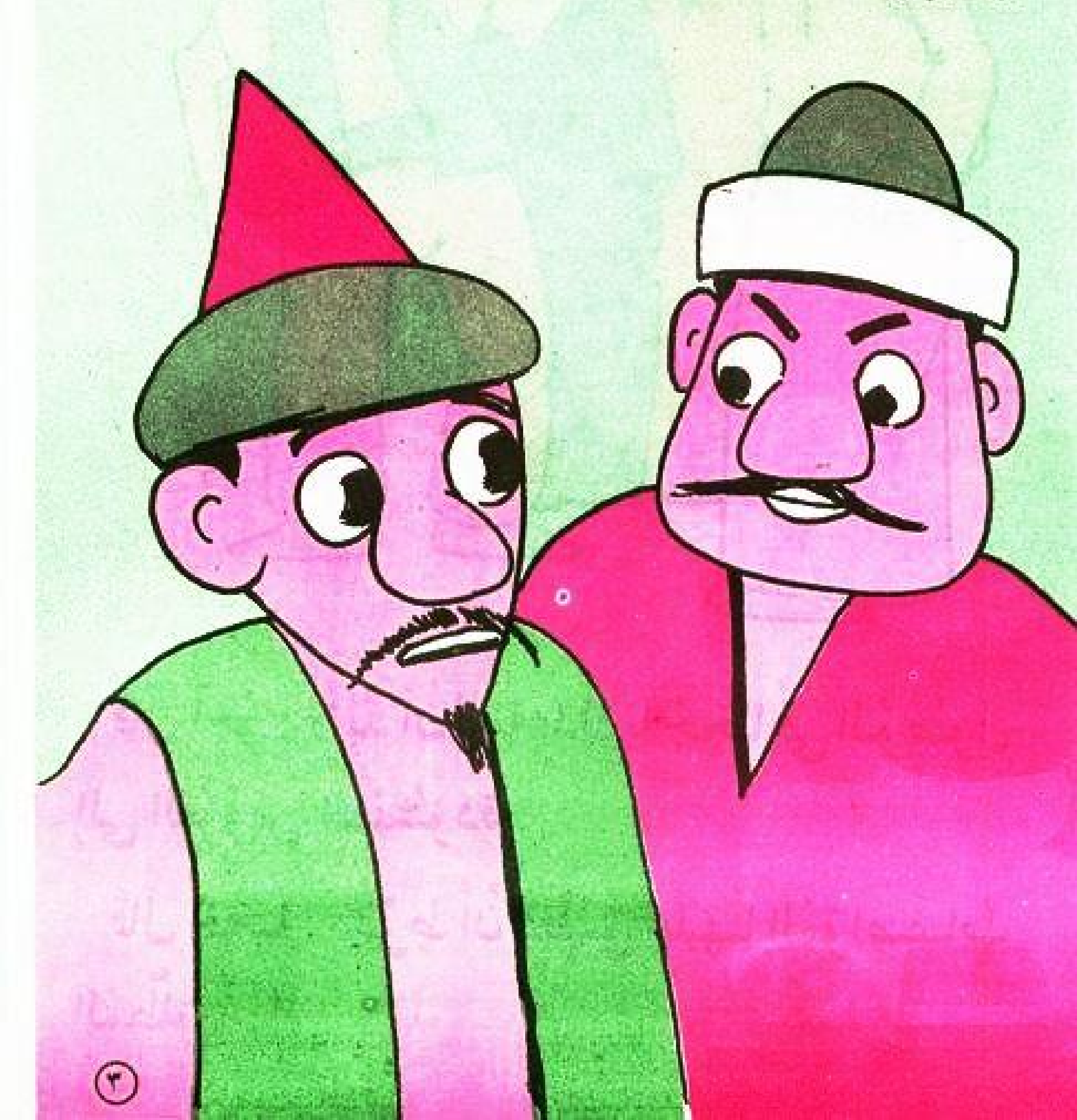

نوادر جحا للأطفال
37
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
جحا
عروس جحا
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

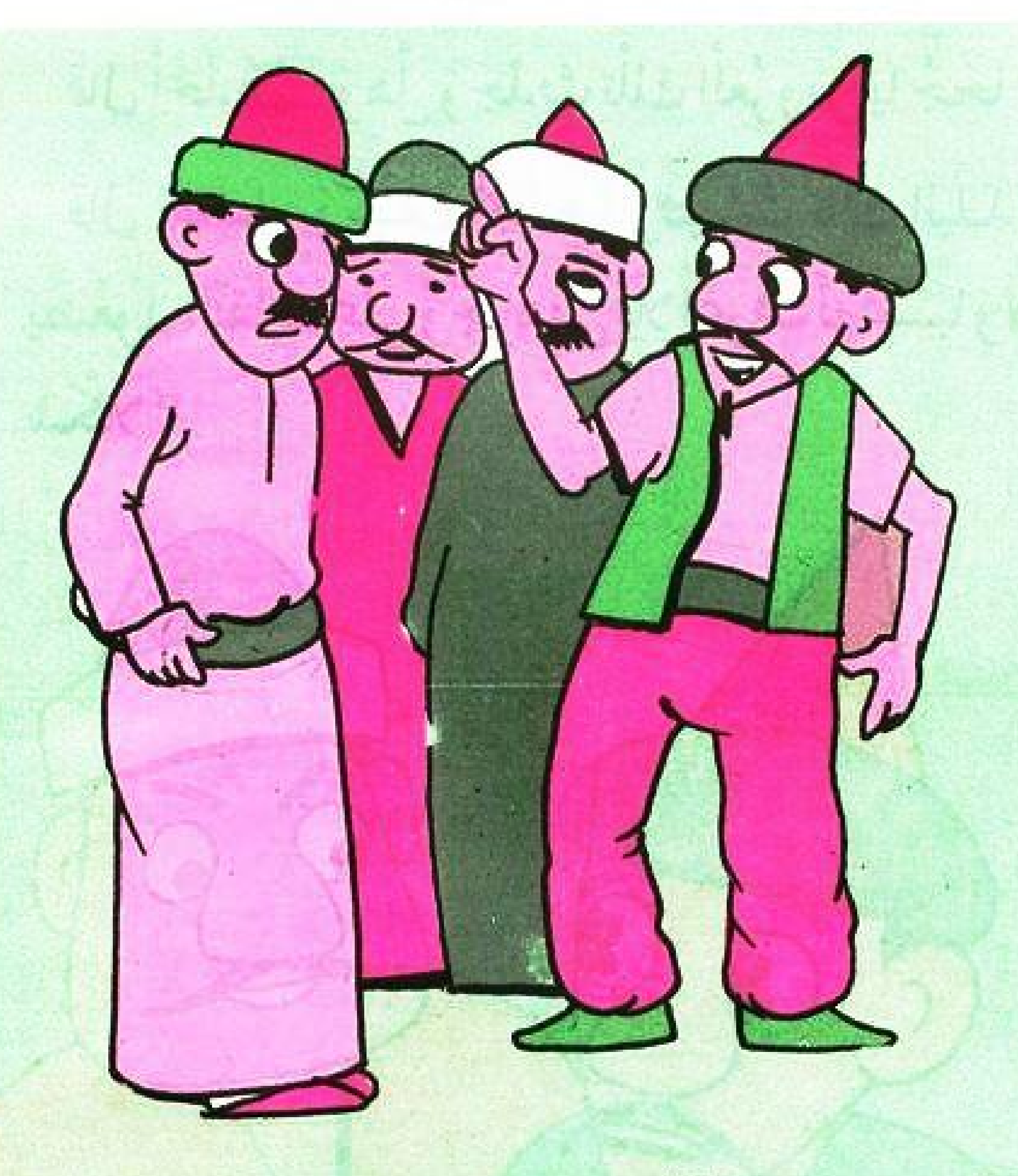
كَانَ جُحَا يَجْلِسُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ حِينَ كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنْ رَغْبَتِهِ فِى الزَّوَاجِ مِنْ عَرُوسٍ جَمِيلَةٍ ذَاتِ نَسَبٍ وَحَسَبٍ وَمَالٍ .



قَالَ أَحَدُهُمْ : وَهَلْ وَجَدْتَ تِلْكَ الْعَرُوسَ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا : وَكَيْفَ أَجِدُهَا وَفَتَيَاتُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ يَضَعُونَ النِّقَابَ عَلَى وُجُوهِهِنَّ فَلَا أَعْرِفُ لَهَا نَسَبًا وَلَا شَكْلًا ؟





قَالَ آخرُ : لَا بُدَّ أَنْ نُسَاعِدَكَ يَا جُحَا فِى الـوُصُولِ
إِلَى العَرُوسِ المَنْشُودَةِ .

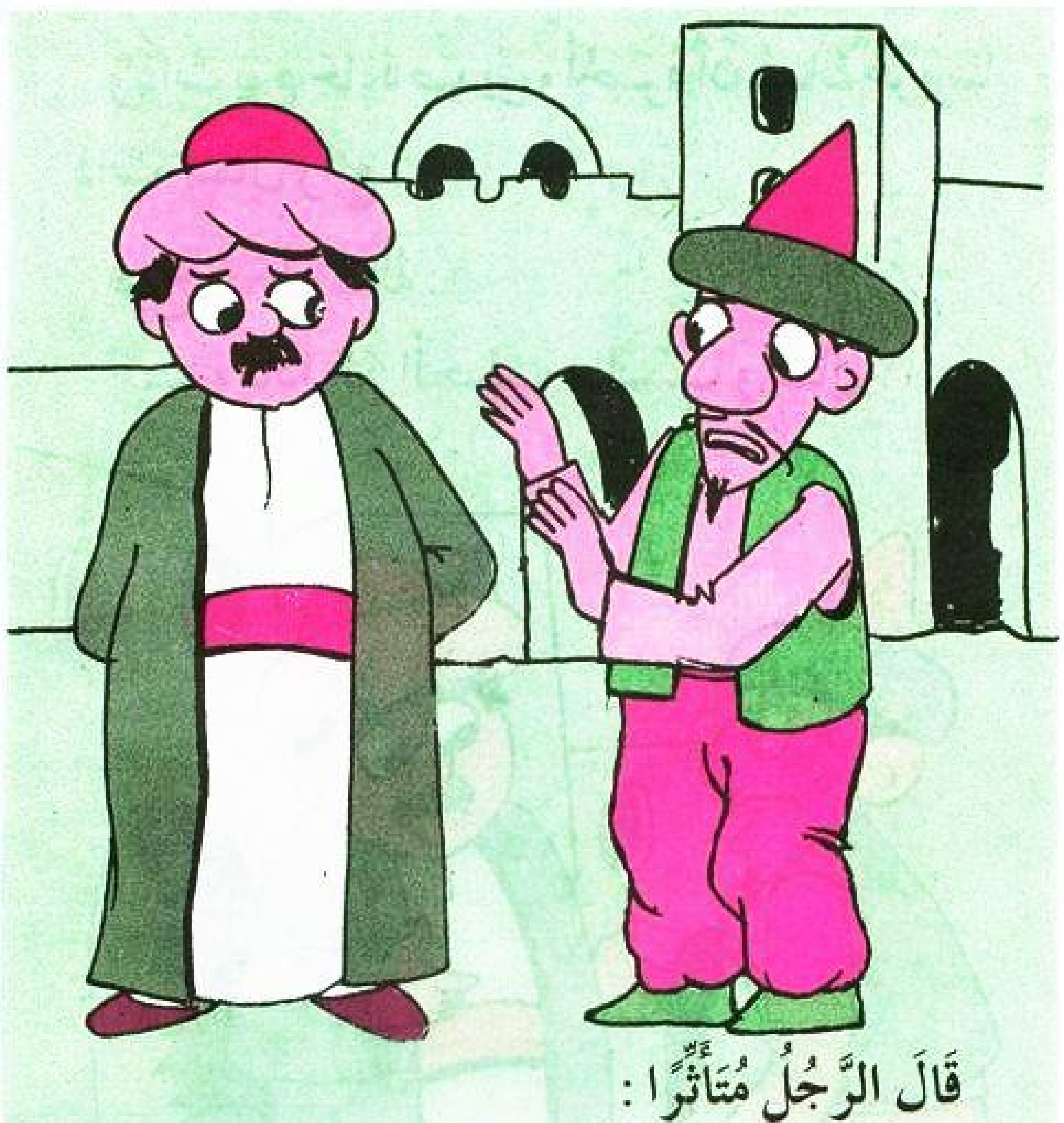
قَالَ جُحَا : بِشَرْطِ أَنْ تَنْطَبِقَ عَلَيْهَا المُوَاصفَاتُ
المَطْلُوبَةُ .

وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَهُ صَدِيقٌ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هُنَاكَ عَرُوسًا ذَاتَ جَمَالٍ رَائِعٍ.

فَرِحَ جُحَا وَسَأَلَهُ:

ـ وَمَاذَا عَنْ الْحَسَبِ والنَّسَبِ والْمَالِ؟





قَالَ الرَّجُلُ مُتَأَثِّرًا :

ــ لِلأَسَفِ يَا جُحَا إِنَّ أَهْلَهَا فُقَرَاءُ وَلَكِنَّهُمْ طَيِّبُونَ .

قَالَ جُحَا : آسِفٌ يَا صَدِيقِي إِنَّ جَمَالَ الْفَتَاةِ لَا يُغْنِي عَنِ الْمَالِ وَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ ، فَاصْرِفْ نَظَرَكَ عَنْهَا .

وَفِى يَوْمٍ آخَرَ جَاءَهُ أَحَدُ الْأَصْدِقَاءِ قَائِلًا :

ــ يَا جُحَا .. أَيْنَ أَنْتَ يَا رَجُلُ ؟ لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكَ فِى طُولِ الْبِلَادِ وعَرْضِهَا .

قَالَ جُحَا : لَابُدَّ أَنَّ هُنَاكَ أَمْرًا هَامًّا .

قَالَ الصَدِيقُ : وَهَلْ هُنَاكَ أَهَمُّ مِنَ الْعَرُوسِ ؟





قَالَ جُحَا فِى سُرُورٍ :

ـــ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ بِالْمُوَاصَفَاتِ الْمَطْلُوبَةِ .

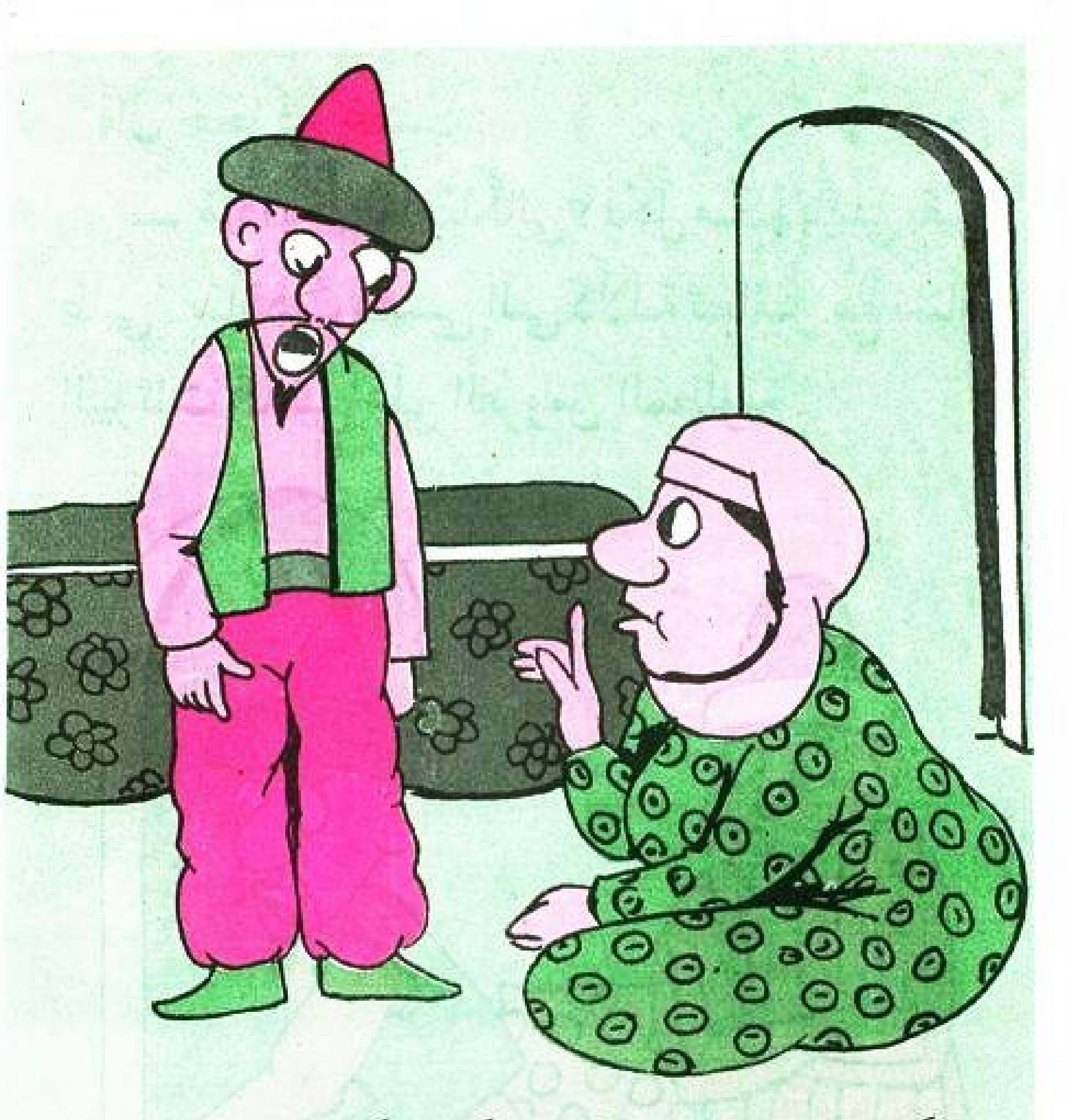
قَالَ الصَّدِيقُ :

ـــ لَيْسَتْ بِالْقَبِيحَةِ وَلَا الْجَمِيلَةِ ، وَلَا هِىَ بِالْغَنِيَّةِ وَلَا الْفَقِيرَةِ وَوَالِدُهَا كَاتِبُ قَاضِى الْبَلْدَةِ .

قَالَ جُحَا فِى غَضَبٍ :

ـ مَاذَا بِكُمْ يَا أَصْدِقَائِى ؟ فَكُلٌّ مِنْكُمْ يَأْتِينِى بِغَيْرِ طَلَبِى . سَأَذْهَبُ بِنَفْسِى إِلَى دَلَّالَةٍ تَتَعَامَلُ مَعَ نِسَاءِ الْبُيُوتَاتِ فَتَدُلَّنِى عَلَى الْعَرُوسِ الْمَطْلُوبَةِ .





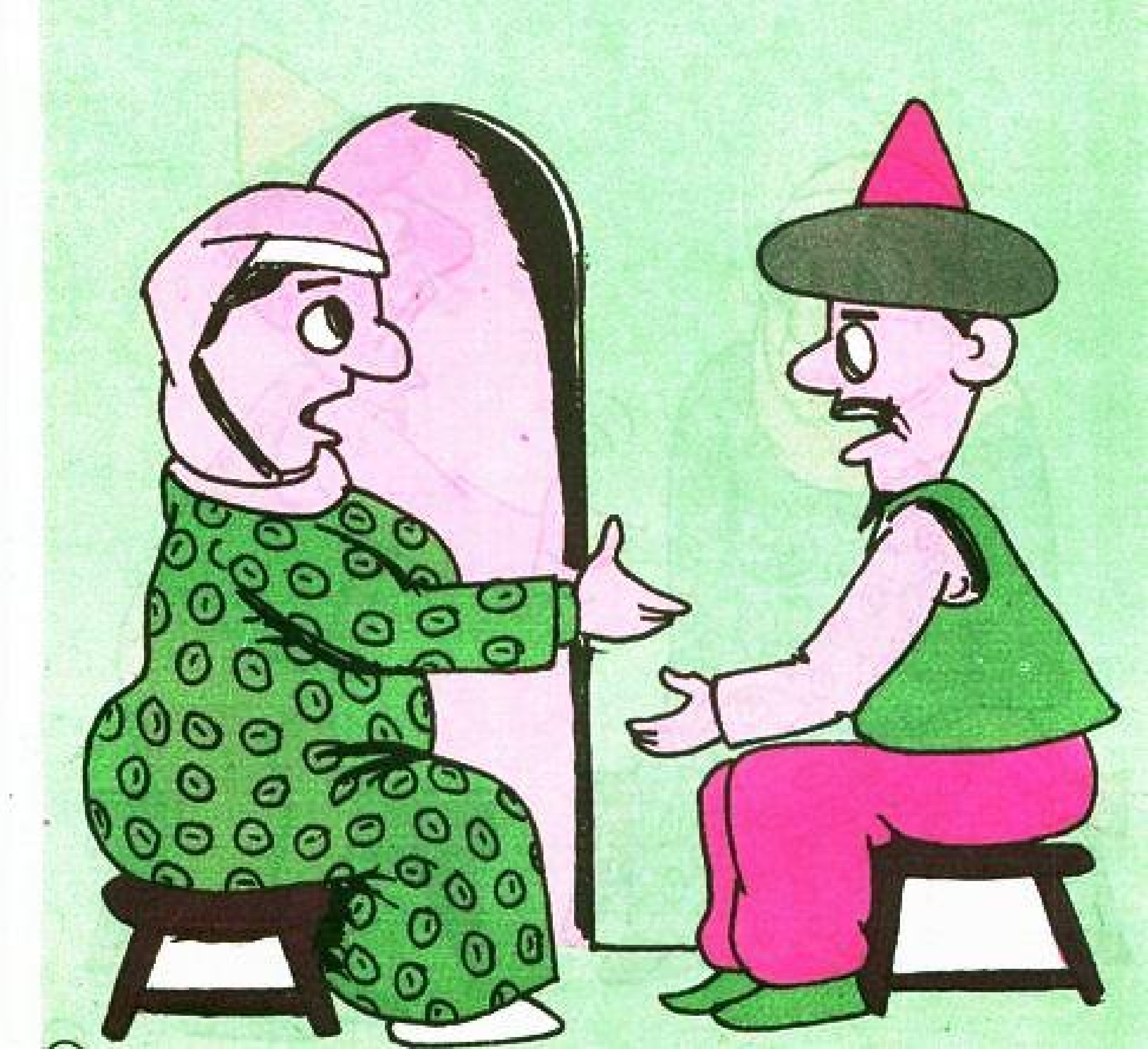
أَسْرَعَ جُحَا إِلَى الْمَرْأَةِ وَسَأَلَهَا عَنْ عَرُوسٍ بِالْمُوَاصَفَاتِ الْمَطْلُوبَةِ .

فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُمْهِلَهَا يَوْمَيْنِ لِتَأْتِيَ لَهُ بِالْعَرُوسِ الْمَطْلُوبَةِ بِشَرْطِ أَنْ تَحْصُلَ عَلَى مُكَافَأَةٍ مُجْزِيَةٍ .

وَبعْدَ يَوْمَيْنِ جاءَ جُحَا إلَى الْمَرْأَةِ فاسْتقْبلَتْهُ بِالتَّرْحَابِ وَأَخْبرَتْهُ أَنَّ لَديْهَا مَا يَتمنَّاهُ .

قَالَ جُحَا : وَمَنْ تكُونُ ؟

قَالَتْ : ابْنَةُ سَايِسِ القَصْرِ .



قَالَ جُحَا : ابْنَةُ سَايِسِ الْقَصْرِ لَنْ تَكُونَ غَنِيَّةً .
قَالَتْ : إِذَنْ هُنَاكَ ابْنَةُ خَيَّاطِ الْبَلْدَةِ فَهِيَ جَمِيلَةٌ وَكَرِيمَةٌ ، قَالَ جُحَا :

ـ لَيْتَنِي مَا جِئْتُ إِلَيْكِ فَأَنْتِ مِثْلُ أَصْدِقَائِي .





قَالَتْ الْمَرْأَةُ : لَا تَغْضَبْ يَا جُحَا هُنَاكَ ابْنَةُ شَيْخِ
التُّجَّارِ وَكَبِيرُهُمْ فَهُوَ يَمْتَلِكُ الْكَثِيرَ مِنَ الْبُيُوتِ
وَالأَطْيَانِ . قَفَزَ جُحَا فَرِحًا وَقَالَ :
هَذِهِ هِيَ ذَاتُ الحَسَبِ والنَّسَبِ والْجَمَالِ ..
سَأَتَزَوَّجُهَا وَهَاكَ جَائِزَتُكِ .

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى ذَهَبَ جُحَا وَمَعَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ إِلَى شَيْخِ التُّجَّارِ يَطْلُبُ مِنْهُ الزَّوَاجَ مِنَ ابْنَتِهِ فَرَحَّبَ شَيْخُ التُّجَّارِ فِى سُرُورٍ بَالِغٍ .





وَتَمَّ الزَّوَاجُ حسبَ الْعَادَاتِ الْمُتَّبَعَةِ فِي ذَلكَ الْوَقْتِ باتِّفَاقِ أُسْرَتَيِ الْعَرُوسَيْنِ دُونَ أَنْ يَرَى الْعَرِيسُ عَرُوسَهُ ، وَبَعْدَ الْحفْلِ حَضَرَتْ الْعَرُوسُ إِلَى بَيْتِ جُحَا .

فَلَمَّا سُمِحَ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ النِّقَابَ عَنْ وَجْهِ عَرُوسِهِ فُوجِئَ بِقُبْحِ وَجْهِهَا، وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَأَثِّرٌ مِنْ سُوءِ الْمُفَاجَأَةِ سَأَلَتْهُ الْعَرُوسُ: قُلْ يَاعَزِيزِي أَوَامِرَكَ، أَمَامَ مَنْ مِنَ النَّاسِ أَضَعُ النِّقَابَ، وَأَمَامَ مَنْ أَكْشِفُ وَجْهِي؟ قَالَ جُحَا فِي ضِيقٍ: اكْشِفِي وَجْهَكِ أَمَامَ كُلِّ النَّاسِ وَضَعِي النِّقَابَ أَمَامِي أَنَا.. ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ: أَرَدْتُ الْغَنِيَّةَ فَعَلَيَّ أَنْ أَتَحَمَّلَ قُبْحَهَا.

